

أثر مستوى الإفصاح المحاسبي عن الاستدامة على قيمة البنك الإسلامي: دراسة تطبيقية على البنوك الإسلامية العربية

صالح، تامر محمود محمد. (٢٠٢٠). أثر مستوى الإفصاح المحاسبي عن الاستدامة على
قيمة البنك الإسلامي: دراسة تطبيقية على البنوك الإسلامية العربية. مجلة الإسكندرية
للبحوث المحاسبية، مج ٤، ع ٣، ١ - ٣٩. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1119232>



تحليل كمي ونوعي للمراجع

تشير الورقة إلى استخدام عدد من المراجع الأجنبية والعربية لتدعيم إطارها النظري ومنهجها التطبيقي. إلا أن تحليل المراجع المستخدمة يبين تباينًا واضحًا في كل من التوازن، الحداثة، العمق، ومستوى التخصص.

من حيث الكم، تركزت الإشارات المرجعية بشكل كبير على مراجع أجنبية باللغة الإنجليزية، بينما كان حضور المراجع العربية - رغم كون الدراسة مطبقة على بنوك عربية إسلامية - محدودًا للغاية، ما يطرح تساؤلات حول مدى تمثيل السياق المحلي في البنية المعرفية للبحث.

أما من حيث النوع، فقد اعتمد الباحث بشكل رئيس على دراسات تحليلية وصفية ذات طابع نظري وتجريبي في آنٍ واحد، مع توظيف تقارير ومعايير دولية مهنية كمصادر معيارية مثل SASB وAAOIFI وIIRC غير أن هذه المراجع، على أهميتها، لم تُكمل بدراسات حالة واقعية من البيئة العربية أو الإسلامية المعاصرة، ما جعل الرؤية التطبيقية قاصرة عن الإحاطة الكاملة بواقع القطاع المصرفي الإسلامي العربي...

تتراوح المراجع الزمنية المعتمدة بين دراسات تعود إلى تسعينيات القرن العشرين مثل Gray et al., 1996؛ و Karim, 1995 وأخرى حديثة نسبيًا مثل SASB, 2019؛ و Harun et al., 2020 ورغم أهمية المراجع الكلاسيكية في بناء الإطار النظري، إلا أن الاعتماد الكبير عليها يُضعف من حيوية الدراسة، نظرًا للتطور الكبير الذي شهدته مفاهيم الاستدامة والإفصاح في العقد الأخير، خصوصًا بعد تزايد الضغوط العالمية على القطاع المالي نحو الشفافية البيئية والاجتماعية والحوكمة ESG كما أن هناك غيابًا لمراجع حديثة منشورة بعد عام ٢٠٢٠، في حين أن موضوع الإفصاح عن الاستدامة يُعد من أكثر المواضيع تطورًا وديناميكية على مستوى المعايير والممارسات، وكان من الأولى تضمين تقارير أو دراسات حديثة جدًا، مثل إصدارات GRI Standards 2021 أو مبادرات البنوك الإسلامية في ضوء أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة SDGs.

الاتساق مع طبيعة البحث والفرضيات

تُعد المراجع المستخدمة متسقة - إلى حد كبير - مع هدف البحث المركزي، حيث ساهمت في تدعيم مفاهيم:

- الاستدامة في السياق المحاسبي،

- الإفصاح المحاسبي،

- العلاقة بين الإفصاح وقيمة المؤسسات،

- الخصوصية الشرعية للبنوك الإسلامية.

غير أن الملاحظ أن التركيز الأكبر كان على البناء النظري العام، دون تمييز واضح بين الدراسات التي تناولت الإفصاح التقليدي وتلك التي بحثت في الإفصاح عن الاستدامة في بيئة البنوك الإسلامية تحديداً. فمثلاً، كان من المفيد إدراج دراسات عربية أو إسلامية تطبيقية حديثة من دول الخليج أو ماليزيا، لتعزيز ملاءمة المرجع للسياق التحليلي.

كما لوحظ أن بعض المراجع استخدمت كمجرد دعم شكلي دون تفصيل تحليلي دقيق لمحتواها. على سبيل المثال، تُذكر بعض الدراسات في السياق النصي دون عرض لنتائجها أو نقد منهجيتها، ما يجعل حضورها أقرب إلى الاستئناس منه إلى التوظيف الفعّال.

التوازن بين المراجع المعيارية والعلمية

من أبرز ملامح القوة في الورقة هو اعتمادها على مصادر معيارية ومهنية رفيعة المستوى مثل:

- Sustainability Accounting Standards Board (SASB)
- Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions (AAOIFI)
- International Integrated Reporting Council (IIRC)
- International Federation of Accountants (IFAC)

إلا أن هذا التميز لم يُستثمر بشكل كافٍ في تحليل التباين بين تلك المعايير وتطبيقاتها في البيئة المصرفية الإسلامية. كما لم

تُناقش حدود قابليتها للتطبيق في الواقع العربي، وهو ما كان سيُثري الجدل العلمي ويوضح الفجوة بين النظرية والممارسة.

تنظيم قائمة المراجع

تميزت الورقة بتخصيص قسم مستقل للمراجع في نهايتها، وقُسمت القائمة بشكل واضح إلى مراجع عربية وأخرى أجنبية. ويُعد هذا التقسيم مؤشراً إيجابياً من حيث إدراك الباحث لأهمية التمايز اللغوي والثقافي للمصادر. إلا أن طريقة ترتيب المراجع داخل كل قسم لم تخضع لأي نظام أبجدي أو تصنيفي واضح، ما يعكس ضعفًا في التنظيم المنهجي. فمثلاً، المراجع لم تُرتب حسب أسماء المؤلفين أو حسب سنة النشر، كما لم تُرقم أو تُصنف إلى فئات (كتب - مقالات - تقارير - معايير)، مما يُصعب عملية الرجوع إليها أو التحقق منها عند المراجعة أو التحكيم..

التنسيق المرجعي وأساليب التوثيق

• تعاني الورقة من غياب واضح للالتزام بأسلوب توثيق أكاديمي موحد ومعتمد، مثل أسلوب APA أو Harvard

أو Chicago. إذ استخدمت في متن الدراسة أسلوبًا مختلطًا في التوثيق، يتمثل غالبًا في ذكر الاسم الأخير

للمؤلف متبوعًا بالسنة، دون توحيد واضح في علامات الترقيم أو ذكر الصفحات. كما أن بعض الإشارات المرجعية

داخل المتن لا تتطابق حرفيًا أو صيغًا مع ما ورد في قائمة المراجع النهائية.

• وغابت العناصر الأساسية في كثير من المراجع، مثل مكان النشر، دار النشر، تاريخ الاطلاع بالنسبة للمصادر

الإلكترونية، وأرقام المجلدات أو الأعداد بالنسبة للمقالات العلمية. هذا التفاوت في التنسيق يُضعف من جودة

الورقة ويؤثر على موثوقيتها الشكلية، وهو ما يُعد من أبرز متطلبات النشر العلمي الرصين...

رغم أن معظم المراجع المذكورة في القائمة وُظفت داخل متن الدراسة، إلا أن الربط بينها وبين النص جاء بصورة غير

ممنهجة. فلا توجد إحالات رقمية أو هوامش توضيحية، كما لم يستخدم الباحث أي وسيلة للربط المباشر بين

الاستشهادات الداخلية والمراجع المدرجة في القائمة.

هذا الغياب يعوق عملية التحقق من المصادر، خاصة في حالة تشابه أسماء المؤلفين أو تعدد الأعمال لهم. كما أن بعض

المراجع الإلكترونية أدرجت في القائمة بروابط غير مكتملة أو مقطوعة، دون تحديد جهة الإصدار أو بيانات النشر، ما

يُفقد أهيئتها كمرجع علمي موثوق.:

تضمنت القائمة عددًا من المراجع المهمة والبارزة في مجال الإفصاح المحاسبي عن الاستدامة، خاصة من الأدبيات الأجنبية، وهو ما يُحسب للباحث في دعمه للإطار النظري بمصادر ذات ثقل أكاديمي. غير أن المراجع العربية كانت أقل من المتوقع، نظرًا لطبيعة الدراسة التطبيقية التي تستهدف البنوك الإسلامية العربية.

وكان من الأنسب تعزيز البعد المحلي بمصادر عربية حديثة ودراسات واقعية حول الإفصاح في البيئات المصرفية بالدول العربية، مثل السعودية أو الإمارات أو الأردن. هذا النقص في المراجع المحلية يُعد نقطة ضعف تؤثر على عمق التحليل ومصدقية التوصيات.

الجوانب الشكلية والإخراجية لقائمة المراجع

من حيث الإخراج الفني، جاءت قائمة المراجع دون ترقيم أو تباعد كافٍ بين العناصر، كما لم تُكتب عناوين الكتب أو

المقالات بخط مميز أو مائل (Italic) كما تقتضي الأعراف الأكاديمية. أيضًا لم يتم وضع فاصل واضح بين المؤلف

والعنوان وسنة النشر، ما جعل بعض المراجع غير قابلة للتمييز بسهولة. إضافة إلى ذلك، لم يتم توضيح ما إذا كانت بعض

المراجع تقارير أو معايير مهنية، مثل مرجع SASB أو AAOIFI، وهو ما يُفترض أن يُشار إليه بصيغ معيارية واضحة

توضح الجهة الناشرة والسنة والمجال الفني..



Thank You